

نقرأ عددا كبيرا من أوديب ، وأنتجونا ، والكنرا • فلماذا كان هذا الانفاق بين الأدباء على الانصراف عن هذه الأسطورة بالذات ؟ لا أدري ، ولا يدري أحد على التحقيق ، سر هذا الاغضاء من جانب الفنانين جميعا عن هذا العمل • وأغلب ظنى أنهم يخشون مضاهاهم شكسبير ، ولعلمهم بخافون أن يوزنوا اليه وأن يقرنوا به ، فتسوءهم النتيجة ويظهروا بمظهر ضئيل بالنسبة اليه ، ويبدوا أقزاما بجواره • والا فكيف تظهر هاملت واحدة في تاريخ الأدب جميعها مع أن قصتها رائعة ومجال الحلق فيها كثير ، وفرصة التحرير والتلاعب بادية ؟ ! والآن ، وقد خضعت شخصية هاملت لدراسات وبحوث طويلة ، بعضها نفسى وبعضها فكرى ، أفلا يصح أن يأخذ أديب ما شخصية هاملت وبلقى عليها أضواء جديدة من وجهات النظر المحدثنة ؟ علاقة هاملت بأمه ، وعلاقة هاملت بعمه ، وحنونه المتناقض ، وروحة الشابة •• كل هذا ألا يستحق اعدادا جديدة ، وهل تحسبه لا تليق بأن يظهر على المسرح مرة أخرى في أسلوب أكثر مما شاة للمعرفة المعاصرة والزمن الحاضر ؟ !

وشكسبير نفسه ، أو كاتب قصة هاملت أيا يكون ، هل تراه قد اختار هذه الأسطورة لمجرد اظهار براعته الفنية وابرار قواه العقلية في صناعة الأدب ! ألم يكن هناك دافع الآن يتقدم مؤلف هاملت الانجليزى باختيار هذه الأسطورة وابرارها ذلك الابرار الأدبى الجميل ، واداعتها بصورتها الفنية وفى ثوبها الشعرى الخلاب ؟ أتراه قد انتقاها لسبب فنى محض ، وبرغبة شخصية خالصة ، أم أنه اندفاع تحت تأثير ظرف من الظروف لاختيارها بالذات واخراجها كأثر فنى ؟ هنا تشور شكوك الأستاذ ليفران بحيث يعفبنى من الأسف الذى أبدبه بالنسبة الى الأدباء الآخرين ، ويبين لى كيف أن الدافع لوضع مسرحية هاملت لم يكن الأدب فى ذاته ، بل شيئا آخر يرويه لنا